

النموذج العاملي في قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي؛ قراءة سيميائية.

Actantial Model in Poem "In Jerusalem" by Tamim Al-Barghouti;
Semiotic Reading.

معتصم باسم زيدان غوادرة*

جامعة النجاح الوطنية (فلسطين)، motasim.ghawadreh@najah.edu

تاريخ الاستلام: 2023/04/11 تاريخ القبول: 2023/07/11 تاريخ النشر: 2023/08/31

Abstract:

This study examines the effectiveness of the actantial model procedurally and analytically in the semiotic reading of Tamim Al-Barghouti's poem "In Jerusalem." It leverages the terminological apparatus as originally devised by A.J. Greimas in narrative semiotics and further developed by Joseph Courtès alongside it.

The study focuses on the surface structure of the poem "In Jerusalem" according to its narrative segments and elucidates the specific actantial model within each segment. This leads to the identification of the fundamental actantial model, which covers the overall discourse of the poem, as it is composed of models emerging from the various segments. It becomes evident that the application of the actantial model to the poem enhances our understanding of it, organizing and highlighting it at the level of factors and actions carried out within the poem.

Keywords: A.J. Greimas, Joseph Courtès, narrative semiotics, actantial model, "In Jerusalem" poem.

ملخص البحث:

تعالج الدراسة فاعليّة النموذج العاملي الإجرائية ومردوديته التحليلية في قراءة قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي من وجهة نظر سيميائية، وتستثمر جهازه المصطلحي كما ابتدعه أ. ج. غريماس في نظرية السيميائية السردية وطوّره جوزيف كورتيس إلى جنبه.

وتتوقّف عند التركيب السطحي لقصيدة "في القدس" وفُقّ مقاطعه سردية، وتُجَلّي النموذج العاملي الخاصّ بكل مقطع منها، لتصل إلى النموذج العاملي الأساسي، الذي يُغطّي الخطاب الكلي للقصيدة؛ لكونه يتشكّل من النماذج المتشكّلة من المقاطع المختلفة.

وبتبيّن أنّ تطبيق النموذج العاملي على قصيدة نعى المعرفة حولها، وأدّى إلى تنظيمها وجلائها على مستوى العوامل والأفعال، التي تُنجزها.

الكلمات المفتاحية: أ. ج. غريماس؛ جوزيف كورتيس؛ السيميائية السردية؛ النموذج العاملي؛ قصيدة "في القدس".

مقدمة:

يتنزلُ النموذج العاملي (Actantial Model) عند غريماس ضمن المستوى السطحي (Level Narrative)، الذي يتألف من مكونين: دلالي، وتركيبى؛ فيشير المكون الأول إلى الدلالة السردية (Semantics Narrative)، في حين يشير المكون الثاني إلى التركيب السردى (Narrative Syntax). فالدلالة السردية تُحَيِّنُ القيم المفترضة، التي لم يتكفل أياً عامل بها على مستوى الدلالة الأساسية، فتُقدِّمُها إلى أحد عوامل التركيب السردى ليسعى إلى الاتصال بها، ويتحقق ذلك بإنزالها في برنامج سردي، يجري فيه تحويل تلكم القيم إليه، فيزودُ تحيينها، بهذه الصورة، البرامج السردية بالدلالة¹.

أما التركيب السردى فيصاغُ وفقاً لمفوضات، تتضمنُ العوامل، والوظائف التي تضطلع بها؛ فالأفكار المجردة وما يُصيها من نفي أو إثبات في التركيب الأساسي، تتحوَّلُ في التركيب السردى إلى ملفوظات سردية، تُبرزُ حالات الاتصال والانفصال، التي تكون الذات مستقرة عليها، وأفعال الاتصال والانفصال، التي تجريها الذات بغية الوصول إلى الموضوع².

ونهدف، حين نُحلِّلُ خطاباً ما في ضوء النموذج العاملي، إلى معرفة بعض ما يتحكم في المتخيَّل البشري، الذي ميَّز السياق السوسيو ثقافي المرتبط به ذاك الخطاب؛ لأنَّ معرفة العلاقات التي تربط بين عوامل هذا النموذج في داخل الخطاب، تُستقى، تحليلياً، من معرفة تنظيم المتخيَّل البشري في داخل سياق سوسيو ثقافي معيَّن. وانطلاقاً من هذا المنظور؛ يشكِّلُ النموذج العاملي مجموعة من المفاهيم، التي يمكننا بوساطتها أن نُبيِّنَ تحقق المعنى ومسارته في داخل الخطاب³؛ ويميِّزُ العوامل في داخل التركيب السردى⁴، ولذلك لا تدرس السيميائية السردية الأفعال بمعنى الكلمة، "بل تدرس أوصافها المكتوبة؛ إذ يسمح تحليل الأفعال المسرودة بالتعرُّف إلى قوالب الأنشطة الإنسانية، وتحديد أنماطها وتركيباتها"⁵.

ويبيِّنُ غريماس وكورتيس أنَّ العامل قد يضطلع بأدوار فاعلية عدَّة، تتحدَّدُ استناداً إلى موقعه في داخل المسار السردى، وإلى استثماره الجهي المخصوص، الذي يشغله⁶، وبعبارة أوضح: إنَّ الدور العاملي يتحدَّدُ أولاً بالموقع الذي يتبوَّه العامل في مساره، الذي يطمح فيه إلى تحقيق برنامج سردي معيَّن سواء أكان موقع العامل الراغب بموضوع قيمة، أم موقع العامل الذي يقنع الذات بأهمية الموضوع، وسواء أكان موقع مَنْ يساند العامل أم مَنْ يحاول إفشال مساره. ويتحدَّدُ ثانياً بالقيم الجهيّة، التي يميِّز بها، المتمثلة بالإرادة، والوجوب، والمعرفة، والقدرة⁷.

وهكذا؛ ستستثمر الدراسة الجهاز المصطلحي للنموذج العاملي، بوصفه أحد مكونات نظرية السيميائية السردية، وتستغلُّ ما أقرّه فيها أ. ج. غريماس، وتلميذه جوزيف كورتيس، وتهدف إلى تبيان مردوديته التحليلية في قراءة قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي.

وتعالج الدراسة قصيدة تميم من وجهة نظر سيميائية، فتضع لها تصوُّراً نقدياً، تختلف فيه عمّا وضعته الدراسات، التي عالجتها قبلاً من جوانب متنوّعة: حجاجية، وأسلوبية، ولسانية، وجمالية وغير ذلك⁸، ولكن دراسة معيّنة منها لم تُنظَرُ في تشكُّلات النموذج العاملي فيها وفق نظرية غريماس.

وستعنى الدراسة بتبيان النموذج العاملي بوصفه إجراءً، ثم ستوظف جهازه المصطلحي في تحليل قصيدة "في القدس" تحليلًا سيميائيًا.

1- النموذج العاملي (Actantial Model)

1-1- حدود النموذج العاملي:

استنبط غريماس هذا المصطلح بعد اطلاعه على كتاب "مورفولوجيا الخرافة" لفلاديمير بروب، الذي بيّن فيه أنّ ثَمَّ وظائف تنطوي عليها القصص الشعبية العجيبة، تُحدّد ضمن دوائر معيّنة. ولكنّ غريماس في نموذجه انتقل من حقل الوظائف، التي اقترحها بروب إلى حقل العوامل، فبنى نموذجًا سداسي الأقطاب، يترابط كلّ زوجين من مكوّناته بعلاقة مخصوصة⁹، وأخذ الشكل الآتي كما هو موضّح في ملحق 01.

وتتحدّد طبيعة العلاقة التي تربط بين حدّي كلّ زوج على محاور ثلاثة¹⁰:

أ- محور الرغبة: يربط فيه بين الذات والموضوع.

ب- محور التواصل: يربط فيه بين المرسل والمرسل إليه.

ت- محور الصراع: وهو ما يجمع بين المساعد والمعارض.

ويتأسّس النموذج العاملي عند غريماس على¹¹:

1- التسلسل: هو مصطلح يدلّ على تتابع الأحداث وترابط بعضها مع بعض في داخل نص سردي، نتيجة صلة معيّنة، تؤسّس ذاك الترابط.

2- المخطّط العاملي: يجمع بين العوامل وفق المحاور الدلالية، التي تربط بينها، كما يظهر بجلاء في الشكل السابق. ولا يقتصر العامل فيه على الشخصيات البشرية أو الكائنات الحيوانية، ولكنّه قد يكون أيضًا شيئًا أو فكرة أو مفهومًا، وقد يكون فرديًا أو ثنائيًا أو جماعيًا.

3- المخطّط الوظيفي: ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: بداية الموقف، والتحوّل، والنهاية. ويشير ذلك إلى وضعية أوليّة تكون عليها الذات، ثم يدفعها المرسل إلى تغييرها، فتسعى نتيجة ذلك إلى امتلاك الكفاءة اللازمة، ويبرز هنا الدور الذي يؤدّيه العاملان: المساعد، والمعارض في إعانة الذات أو عرقلة سيرها نحو الموضوع. وتهدف الذات - بدورها- إلى تحقيق تحوّل والحصول على الموضوع، الذي سيصل أخيرًا إلى المرسل.

ويتّضح أنّ نموذج غريماس يضع إطارًا هيكليًا عامًا، يسمح بتبيان العلاقات بين العوامل في داخله، ويكشف المواقع العملية، التي قد تتّخذها من لحظة إلى أخرى¹²، ومعنى ذلك أنّه يكشف المواقع السردية للعوامل، ويبيّن العلاقات التي تربط بينها.

2-1- فئات النموذج العاملي:

وسنقدّم وصفًا للنموذج العاملي عن طريق تحديد فئاته الثلاث بناءً على المحاور الدلالي، الذي يجمع كل فئة على حدة.

1-2-1- الفئة العامليّة (ذات/ موضوع)

تُشكّل هذه الفئة العمود الفقري للنموذج العاملي؛ لأنّها تُمثّل نقطة الانطلاق الأولى لإلغاء حالة ما أو إثباتها أو خلق حالة جديدة، ولأنّ الذات لا تتحدّد إلّا في إطار دخولها في علاقة مع موضوع معيّن، وفي المقابل لا يتحدّد الموضوع عنصرًا في داخل علاقة إلّا إذا كان مرغوبًا به من ذات محدّدة¹³، ولا يكون له معنى إلّا في إطار علاقته بذات حالة متّصلاً بها أو منفصلاً عنها¹⁴، وكأنّ العلاقة بينهما علاقة ربط، بحيث يتواجد كلّ منهما سيميائيًا لأجل الآخر¹⁵.

وإنّ الذات، ضمن محور الرغبة، تؤدّي إلى تفجير النموذج العاملي في عناصر مشخصة؛ إذ تُحوّل حالة معيّنة من حدّ إلى آخر، فتُحقّق تقابلًا بين عنصرين، وكل عنصر منهما يُؤلّد ملفوظًا سرديًا، ينفي حالة معيّنة لإثبات حالة أخرى، أو العكس، فتُخلّق نتيجة ذلك ملفوظات سردية، تُعبّر عن اتّصال الذات بموضوع معيّن أو انفصالها عنه، وقد تندفع إلى تحويل حالة ما لكونها رغبت بها أو عنها¹⁶.

وهذا يؤكّد أنّ العلاقة التي تربط بينهما تُعدّ أساس الملفوظ السردى الأوّل، الذي تكون فيه ذات الحالة متّصلة بموضوع قيمة أو منفصلة عنه، وتتجلّى في مستوى ملفوظ الفعل من خلال التحوّل الاتّصالي والانفصالي، الذي قد تتعرّض إليه الذات الفاعلة في صلتها بالموضوع¹⁷.

ويجب النظر إلى موضوعات القيمة "باعتبارها موضوعات للرغبة، ويجب النظر إلى العلاقة ذات/موضوع باعتبارها علاقة غائية تحكمها قصدية"¹⁸.

2-2-1- الفئة العامليّة (مرسل/ مرسل إليه)

يرتبط المرسل والمرسل إليه ضمن محور التواصل، ومؤدّى ذلك أنّ المرسل يسعى إلى جمع الذات بموضوعها عن طريق إثارة رغبتها به، وأمّا المرسل إليه فهو مَنْ يجري السعي من أجله، وهو المستفيد من ذلك¹⁹.

ويتحدّد المرسل أيضًا بوصفه حاضنًا لدوافع الفعل وأسبابه، وتتجسّد صورته في شخصية أو اعتقاد أو حدّث أو غير ذلك، وقد يشغل موقع الموضوع المستهدف إذا اشتمل على القيم المرغوبة، وأوعز إلى الذات الحصول عليها²⁰.

إنّ إدخال المرسل والمرسل إليه في النموذج العاملي يجدّ له ما يُسوّغه؛ لأنّهما يتحدّدان بعلاقتها بالذات، ولكونهما يتّصلان اتّصالًا وثيقًا بالموضوع، الذي يأخذ مكانه على محور الرغبة في إطار علاقته مع الذات، ولكنّه ينضوي في الآن نفسه ضمن محور التواصل؛ لكونه مستودعًا للقيم، وغاية إبلاغية²¹.

ويمكننا صياغة العلاقة الثلاثية، التي تربط بين المرسل والموضوع والذات، على النحو الآتي: "يقوم المرسل بإلقاء موضوع للتداول، وتقوم الذات بتبنيّ هذا الموضوع، والاقتناع به؛ لتبدأ رحلة البحث"²²، وبعبارة أخرى: نحن أمام مسار، يبتدئهُ مرسل، يدفع الذات إلى الفعل، أو امتلاك الأهلية لتحقيقه، والهدف من ذلك الحصول على موضوع القيمة.

2-2-3- الفئة العامليّة (المساعد/ المعارض)

تربط علاقة الصراع بين المساعد الذي يعين الذات في الوصول إلى الموضوع، والمعارض الذي يعرقل سعيها إلى امتلاكه؛ فتنبني العلاقة بينهما على مجموعتين من الأفعال، فتضمّ الأولى ما يُسرّل تحقيق الرغبة أو التواصل، وتضمّ الثانية العوائق التي تمنع الوصول إلى الرغبة أو تعيق التواصل²³، ومن الواضح في النصوص

الأدبية الحديثة "أنَّ المعيق لم يعدْ صورةً خارجيّة معطاة بشكلٍ ضمني أو صريح في العلاقات الاجتماعية فحسب، بل أصبح أيضًا صورةً داخلية؛ فقد يكون البطل، من خلال مجموع الصور المرافقة لتشكُّله، معيقًا لنفسه"²⁴، فلم يعدْ تحديد المعيق مرتبطًا بأفعال الذات المضادة، بل بمنْ يعينها، فقد يكون متعلِّقًا بمساعد سلبى للذات، وقد تكون العرقلة من الذات نفسها نتيجة أمر ما.

إذن؛ يتكوّن النموذج العاملي من ستة عوامل، ولكلِّ عاملٍ دور محدّد؛ فالذات تُعنى بالوصول إلى موضوع قيمة، والمرسل يوعز إلى البحث عن هذا الموضوع؛ ليؤوّل في النهاية إلى المرسل إليه، الذي يستفيد منه، والمساعد يعين الذات في تحقيق رغبتها، والمعارض يعيق وصولها إلى هدفها.

2- النموذج العاملي في قصيدة "في القدس":

إذا نظرنا في التركيب السطحي لقصيدة "في القدس" وَفَقَّ مقاطعه سردية، فسنلاحظ أنَّ لكلِّ مقطع فيها حكايته المستقلّة، ونموذجه العاملي الخاصّ به، ولكنّها تنصهر معًا لتشكّل النموذج العاملي الأساسي، الذي يُغطّي الخطاب الشعري كله، ولا نرتجى العجلة في رسم هذا النموذج، وإنّما نستدلُّ عليه بالاستناد إلى النماذج الأخر المشكّلة له في خطاب القصيدة.

يتشكّل المقطع السردى الأوّل من الأبيات الشعرية العمودية، الذي افتُتحت بها القصيدة²⁵:

"مَرَرْنَا عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ فَرَدْنَا	عَنِ الدَّارِ قَانُونُ الْأَعَادِي وَسُورُهَا
فَقُلْتُ لِنَفْسِي رُبَّمَا هِيَ نِعْمَةٌ	فَمَاذَا تَرَى فِي الْقُدْسِيِّ حِينَ تَزُورُهَا
تَرَى كُلَّ مَا لَا تَسْتَطِيعُ احْتِمَالُهُ	إِذَا مَا بَدَتْ مِنْ جَانِبِ الدَّرْبِ دُورُهَا
وَمَا كُلُّ نَفْسٍ حِينَ تَلْقَى حَبِيبَهَا	تُسَرُّ وَلَا كُلُّ الْغِيَابِ يُضِيرُهَا
فَإِنْ سَرَّهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ لِقَاؤُهُ	فَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ عَلَيْهَا سُرُورُهَا
مَتَى تُبْصِرَ الْقُدْسَ الْعَتِيقَةَ مَرَّةً	فَسَوْفَ تَرَاهَا الْعَيْنُ حَيْثُ تُدِيرُهَا"

وينتهي بالأشطر الشعرية الآتية²⁶:

"فِي الْقُدْسِيِّ صَلَّيْنَا عَلَى الْأَسْفَلِ
فِي الْقُدْسِيِّ مَنْ فِي الْقُدْسِيِّ إِلَّا أَنْتَ"

إذا ابتغيّنا تحديد العوامل التي اشتغلت في التنظيم السطحي لهذا المقطع، والمحاور الدلالية التي تربط بينها، يتبيّن أنَّ مَنْ يحتلُّ موقع العامل- الذات، خطابيًا، هو ضمير "نحن"، الذي يتحدّد في بداية المقطع ونهايته: "مررنا، صلّينا"، ويحيل هذا الضمير على الشاعر، وجَمْعٌ غير معلوم من أبناء وطنه، ولكنّه يتحدّد بالشاعر وحده حين انتقل بعد ذلك إلى مخاطبة نفسه بضمير "أنت"، ويتبيّن ذلك في الكلمات الآتية: "ترى، تزورها، تستطيع ..."، ويمكننا القول: إنّ الذات تتعيّن بالشاعر على وجه التحديد، والفلسطيني على وجه العموم؛ لكون الشاعر فلسطينيًا، سيعاني ممّا يعانيه الفلسطينيون، حين يتوجّه إلى الموضوع (دخول القدس)، الذي يقصده. والعامل- الذات يشترك، على محور الرغبة، مع العامل- الموضوع، ويتحدّد الموضوع بقول الشاعر: "مَرَرْنَا عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ"؛ أي تشكّلت رغبة لدى العامل- الذات بالمرور على القدس ودخولها.

ولا ينبغي أن يجرّنا ذلك إلى تسطيح الموضوع وتحريف دوره العاملي، فما سعى غريماس إلى تثبيته أنَّ الموضوع الذي يرغب به العامل- الذات لا يتأسّس إلا من خلال القيمة أو القيم التي تُظهِرُه²⁷، ويشير

ذلك إلى أنَّ الموضوع هو المكان الذي تظهر فيه القيم؛ لذلك لا يكون الموضوع ذا أهمية إلا إذا تحدّدت فيه قيمٌ، ترغب الذات بالحصول عليها؛ ولهذا إن العامل- الموضوع في المقطع الشعري المتمثّل برغبة العامل- الذات بزيارة القدس ودخولها، ترتكز أهميته بالقيم، التي سيُحقّقها العامل- الذات بعد دخوله القدس؛ أي بالقيم المتمثّلة بدخول عاصمة فلسطين المحتلة، والمرور على المسجد الأقصى فيها، والنزوع إلى معاناة الحرمان، وهناك قيم كثيرة، يشتمل عليها الموضوع، شكّلت لدى العامل- الذات الرغبة بتحقيقه. ولكنّه حين تمكّن من دخول القدس، وعبرَ عن ذلك بقوله: "في القدس"، تأكّد لديه أنَّ القيم، التي يحتويها الموضوع ليس من السهل الحصول عليها؛ ففي المكان الذي تمكّن من دخوله شرطي حبشي يغلق الطريق أمام الفلسطينيين، ومستوطن يحمل رشاشاً لتخويفهم، وسياح أجانب يحلّون محلّهم، وحواجز أسمنتية، تعرقل حركتهم، ويتجلى ذلكم في قوله:²⁸

"في القدس شرطيّ من الأحباش يُغلقُ شارعاً في السوق

رشاش على مستوطنٍ لم يبلغ العشرين

قبعة تحيّي حائط المبكى

وسيّاح من الإفرنج شقراً لا يروّن القدس إطلاقاً

تراهم يأخذون لبعضهم صوراً"

وهذا يؤكّد للعامل- الذات أنّه لن يتمكّن من امتلاك قيم الموضوع، الذي يرغب به إلا إذا زالت شواهد الاحتلال من المكان، ولعلّ ذلكم تثبّت لديه؛ فعبرَ عنه في الملفوظ، الذي أنهى فيها المقطع السردى:²⁹

"في القدس من في القدس إلا أنت"

فيكشف هذا الملفوظ أنّ تحقيق الشاعر برنامجه السردى، المتمثّل بدخول القدس، لا يعنى أنّه يمتلك القيم الثمينة المتحصّلة فيها؛ بسبب خضوعها تحت أيدي الاحتلال.

وإذا نظرنا إلى المرسل بوصفه عاملاً مالئاً للقيم، يتواصل مع العامل- المرسل إليه؛ ليدفعه إلى تحويل علاقته الافتراضية بالموضوع إلى مرحلة التحيين³⁰، يتبيّن أنّ العامل- المرسل، الذي يحمل القيم في داخله، على مستوى خطاب المقطع الشعري، يتمثّل بمدينة القدس، وأنّ العامل- المرسل إليه يتمثّل بالشاعر نفسه، ويؤوّل ذلك بأنّ المرسل تواصل مع المرسل إليه، ودفعه إلى الرغبة بالموضوع؛ لكونه سيستفيد من قيمه، التي تتّصل به.

ويمكننا تحديد العامل- المعارض الذي حاول عرقلة سير العامل- الذات نحو الموضوع من خلال الملفوظات الشعرية الآتية:³¹

مرّرنا على دار الحبيب فردنا عني الدار قانون الأعادي وسورها

فقلّْتُ لنفسي ربّما هي نعمةً فماذا ترى في القدس حين تزورها

يتّضح أنّ العامل- المعارض ينقسم إلى ثلاثة ممثّلين: قانون الأعادي، وسور القدس، والشاعر نفسه؛ فمن المعلوم أنّ القانون الإسرائيلي لا يسمح بدخول القدس إلا لمن يملك تصريحاً³² أو من يعمل لصالحهم، ومن المعلوم أيضاً أنّه يحيط بالقدس أسوار مرتفعة، ليس من السهل صعودها ودخول القدس، وهذان

الممَثِّلان أسهما في إحباط اتّصاله بالموضوع. ولعلَّ التساؤل الذي ينبغي طرحه هنا يتمثّل بالآتي: كيف عدّنا العامل- الذات (الشاعر) مُعيّناً لنفسه؟

إنَّ العامل- الشاعر قدَّ الرغبة بالموضوع، وليس بالقيم، التي يشتمل عليها؛ لأنَّه لو تمكَّن من دخولها (تحقيق الموضوع) لرأى فيها ما لا يحتمله قلبه، فليس من الضرورة أن يلقى المُحبُّ ما يسرُّه من محبوبه، فقد يلقى منه ما يضرُّه ويؤذيه. ولكنَّه لم يستطع دخولها، وبعبارة أخرى: أدّى عدم امتلاكه القدرة الكافية لتحقيق الموضوع إلى فقدان رغبته به، فكان هو أيضاً معيَّناً لنفسه. ويمكننا تمثيل العامل- المعارض³³ في المقطع السردى على النحو الآتي كما هو موضَّح في ملحق 02.

وينبغي علينا لتحديد العامل- المساعد في المقطع الشعري أن نُميّز بين موضوع القيمة، التي يتمثّل بدخول القدس، والموضوع الذي يسبقه، المتمثّل بتقديم المساعدة للعامل- الذات؛ ليمتلك الكفاءة، التي تُمكنه من تحقيق الموضوع، ويتبدّى أنَّ العامل الذي ساعد الذات في امتلاك تلك الكفاءة غير محدّد في داخل المقطع الشعري، ولا يمكننا التوصل إليه إلا على وجه التأويل، أي التحليل هو الذي يُنشئه؛ فإذا أنعمنا النظر في الوسيلة، التي استعملها الشاعر عند مغادرة القدس، يمكننا الاستدلال على العامل- المساعد، الذي أعانه على الدخول إليها؛ يقول تميم³⁴:

سائقُ السيارة الصفراء، مالَ بنا شَمالاً نائياً عن

بايها

فربّما غادرَ القدسَ مع رفيق له، يملك سيارة، قد تكون ذات (نمرة) صفراء³⁵، ولا يملك فلسطينيٍّ مثلَ هذه السيارة إلا إذا كان يسكن في داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948 م، ويبدو أنَّ رفيقه قد ساعده، بعد فشله في دخولها أوّل مرّة، في الدخول إلى القدس، وذلك عن طريق اصطحابه له في سيّارته، فتجاوزَ الحواجز، من غير أن يتعرّضَ إلى التفتيش.

وبناء على ذلكم؛ يمكننا رسم النموذج العاملي الأوّل للمقطع السردى السابق على النحو الآتي كما هو موضَّح في ملحق 03.

ويتشكّل المقطع السردى الثاني من بداية الأَشطر الشعرية التالية³⁶:

"وَتَلَفَّتَ التَّارِيخُ لِي مُتَبَسِّمًا

أَظَنَنْتَ حَقًّا أَنَّ عَيْنَكَ سَوْفَ تَخْطِئُهُمْ، وَتَبْصُرُ غَيْرَهُمْ

هَا هُمْ أَمَامَكَ، مَتْنُ نَصٍّ أَنْتَ حَاشِيَةٌ عَلَيْهِ وَهَامِشٌ"

وينتهي هذا المقطع في قوله³⁷:

"يا كاتب التاريخ ماذا جدّ فاستثنيتنا

أرايتها ضاقت علينا وحدنا

يا شيخُ فلتُعِدِ الكتابةَ والقراءةَ مرّةً أخرى، أراك لَحَنْتَ"

إذا أردنا تحديد العوامل التي اشتغلت في التنظيم السطحي لهذا المقطع، والمحاور الدلالية التي تجمع بينها، يتبيّن أنَّ الشاعر هو العامل- الذات، الذي يرغب بتحقيق موضوع معيّن، يتمثّل بإثبات الوجود

الفلسطيني في القدس لكاتب التاريخ بناءً على الحقيقة، التي واجهه التاريخ بها، المتمثلة بمركزية الوجود الإسرائيلي في القدس، وهامشية الوجود الفلسطيني فيها، فاستعمل ملفوظات عدّة دالّة على ذلك، فقال³⁸:

"أُظْنَنْتُ حَقًّا أَنَّ عَيْنَكَ سَوْفَ تَخْطِئُهُمْ، وَتَبْصُرُ غَيْرَهُمْ

هَا هُمْ أَمَامَكَ، مَتْنُ نَصِيٍّ أَنْتَ حَاشِيَةٌ عَلَيْهِ وَهَامِشٌ"

أمّا القدس فهي العامل- المرسل، لكونها حاضنة للقيم، التي يسعى العامل- الذات إليها، وقد دفعه حبّه لها إلى الرغبة بالدفاع عنها، وأمّا العامل- المرسل إليه فيتمثّل بالفلسطينيين؛ لأنّهم هم المستفيدون من الموضوع المتعلّق بإثبات وجودهم في المكان؛ لكونه يؤدّي إلى إثبات أحقيّتهم به.

وإنّ العامل المعارض يتحدّد في هذا المقطع بكاتب التاريخ، وإنّما جعلناه كذلك؛ لإعلانه أنّ القدس للعامل المضاد (الاحتلال)، وإنكاره الوجود الفلسطيني فيها، ومما يؤكّد أنّه عامل معارض سرّد الشاعر، في غير موضع من المقطع السردّي، عن الآثار³⁹، التي تُدَلِّلُ على الوجود الفلسطيني في القدس، تلكم الآثار التي تترابط مع الفلسطيني، وكأنّه منها، تدافع عنه، ويدافع عنها، ويتبيّن ذلكم في قوله⁴⁰:

"وفي القدس السماء تَفَرَّقَتْ في الناس

تحمينا ونحميها

ونحملها على أكتافنا حملاً

إذا جازت على أقمّارها الأزمان"

وإنّما جاء ذلك كلّه بسبب إنكار كاتب التاريخ/ المسرود له للوجود الفلسطيني في القدس، واستثنائه لهم فيها، فقال مخاطباً إياه⁴¹:

يا كاتبَ التاريخ مَهْلاً،

فالمدينةُ دهرُها دهران

دهرُ أجني مطمئنٌ لا يغيّرُ خطوّه وكأنّه يمشي خلالَ النومِ

وهناك دهرٌ، كامنٌ مثلثٌ يمشي بلا صوتٍ حذارِ القومِ

ويمكننا تحديد العامل- المساعد في المقطع السردّي إذا توقّفنا عند الممثّلين له في الملفوظات

التالية⁴²:

- "والقدس تعرف نفسها،

فاسأل هناك الخلقَ يَدُلُّكَ الجميعُ".

- "في القدس أبنيةٌ حجارُها اقتباساتٌ من الإنجيل والقرآن".

- "الكلُّ مرّوا من هنا

- فالقدس تقبل من أتاها كافراً أو مؤمناً".

ويتّضح أنّ العامل- المساعد يتوزّع في ثلاثة ممثّلين: أهل القدس، ومعماريّتها التاريخية، والأقوام

السابقة؛ فيعدّ أهل القدس المتمسّكون بها، ومعماريّتها شواهد دالّة على أسبقيتهم فيها، ووثائق تاريخية، تعين العامل- الذات في تأكيد الوجود الفلسطيني فيها.

ولا بُدَّ أَنْ نَمَّ تساؤلاً حول دور الممثل المساعد (الأقوام السابقة) في إعانة الذات على مواجهة كاتب التاريخ في إقصائه الفلسطينيين واستبعاده أن يكون لهم وجود في المكان، وسنرجي الحديث عنه؛ لأنَّه سيكون له نموذج عاملي خاصُّ به. ولكنَّ التساؤل الذي يحتاج إلى إمعان في التفكير: أين يمكننا أن نُؤمِّع التاريخ⁴³؟ هل ننظر إليه بوصفه عاملاً مساعداً أم عاملاً معارضاً؟

في الحقيقة، لكي نعرف موقعه العاملي بدقة، ينبغي علينا مقولة ثنائية (مساعد/ معارض) بإسقاطها على حدود المربع السيميائي كما يتَّضح في ملحق 04.

ويتبدَّى أنَّ التاريخ يشغل الموقع العاملي "لا معارض" مرّة، والموقع العاملي "لا مساعد" مرّة أخرى؛ فهو يقف محايداً، فيصف ما هو كائن⁴⁴، فلا يُعارض وجود العامل المضادّ للذات (الاحتلال) في القدس، ولا يساعد العامل- الذات في إثبات أحقيته بالوجود فيها.

وبعد توضيح العوامل التي تشكَّلت في التنظيم السطحي لهذا المقطع، يمكننا رسم النموذج العاملي الثاني له على النحو الآتي كما هو موضَّح في ملحق 05.

وقد أرجأنا الحديث عن العامل المساعد، المتمثِّل بالأقوام السابقة؛ لأنَّه قد يشتمل على نموذج عاملي مستقلّ، ويُؤسِّس لتشكيل النموذج العاملي الأساسي، الذي يحكم الخطاب الكلي للقصيدة؛ يفتحه تميم بقوله⁴⁵:

"في القدس تنتظم القبور، كأنهنَّ سطورُ تاريخِ المدينة والكتابُ تراها

الكل مرّوا من هنا

فالقدسُ تقبلُ من أتاها كافراً أو مؤمناً

أمرر بها واقراً شواهدَها بكلِّ لغاتِ أهلِ الأرضِ

فيها الزنجُ والإفرنجُ والقفجاقُ والصِّفْلَابُ والبُشْناقُ ..."

وينهي المقطع السرد في قوله⁴⁶:

"يا شيخُ فلتُعِدِ الكتابةَ والقراءةَ مرّةً أخرى، أراك لَحَنْتَ"

يحتلُّ أهل القدس الأصليون، في هذا المقطع، دورَ العامل- الذات، الذي يرغب بموضوعٍ معيّن، يتمثِّل بإخراج الغُزاة من الأرض.

ويتبوأ التاريخ دور العامل- المرسل؛ لكونه احتضن في داخله ذكريات هذه الأقوام في القدس، ويشغل كاتبُ التاريخ دورَ العامل- المرسل إليه؛ لكونه المستفيد من مصير تلك الأقوام، التي احتلت القدس، وظنّت أن لن تخرجَ منها، ويمثِّل المستعمرون دور العامل المساعد، في حين يُجسِّد المستعمرون دورَ العامل المعارض.

ويمكننا تمثيل النموذج العاملي لهذا المقطع في الشكل التالي كما هو موضَّح في ملحق 06.

والتساؤل الذي لا مفرَّ من طرحه ههنا: كيف يمكننا تأويل انتقال "كاتب التاريخ" من كونه عاملاً

معارضاً في المقطع السابق إلى كونه عاملاً مرسلًا إليه ههنا؟

يمكننا الإجابة عن التساؤل بعد طرح الملفوظات الشعرية الآتية⁴⁷:

"يا كاتب التاريخ ماذا جدَّ فاستثنيتنا

أرايتها ضاقت علينا وحدنا

يا شيخُ فلْتُعِدِ الكتابةَ والقراءةَ مرةً أخرى، أراك لَحَنْتَ"
يَتَضَحُّ أَنَّ كاتِبَ التاريخِ يقع، ههنا، في موقعِ المسرودِ له⁴⁸، ويتنَزَّلُ، خطابيًّا، عبر أسلوبِ النداءِ (يا كاتبِ التاريخ)، وضمائرِ المخاطبِ (فاستثنيتنا، رأيتهما، فلْتُعِدِ، لَحَنْتَ)، ويتعيَّنُ عليه ههنا إجراءُ فعلِ تأويلي لآلياتِ الإقناع، التي قدَّمها الساردُ له، فيتحدَّدُ ههنا بوصفه مرسلاً إليه مطالبًا بإعادة النظر فيما استقرَّ عليه من الخطأ، المتمثِّلِ بإنكارِهِ الوجودَ الفلسطيني في القدس، ويتحدَّدُ هنا بوصفه عاملاً معارضاً.
ويبدأ الشاعر المقطع السردِي الأخير بقوله⁴⁹:

العَيْنُ تُغْمِضُ، ثُمَّ تَنْظُرُ،

سائقِ السيَّارةِ الصفراءِ مالَ بنا شمالاً نائياً

عن بابها

وينبيه الشاعر بقوله⁵⁰:

"لا تَبْكِ عَيْنُكَ أَيُّهَا الْعَرَبِي واعْلَمْ أَنَّهُ

في القدسِ مَنْ في القدسِ لكنْ

لا أرى في القدسِ إلَّا أَنْتَ"

ويمكننا أن نبني من هذا المقطع، بالاستناد إلى المقاطع السردية السابقة، النموذج العاملي الأساسي، الذي يُغطِّي الخطاب الكلي للقصيدة: يحتلُّ الشاعر، دورَ العامل- الذات، الذي يرغب بموضوعٍ معيَّن، يتمثِّلُ برؤية القدس محرَّرة من الاحتلال، وتتبوَّأ القدس دورَ العامل- المرسل؛ لكونها تحتضن القيم، التي يرغب العامل- الذات بها، ولكونها تدفعه إلى حيازة هذه القيم، عن طريق حثِّها له على إخراج المحتلِّ، ويشغل الفلسطينيون دورَ العامل- المرسل إليه؛ لأنَّ تحرير القدس يعود عليهم بالفائدة، أمَّا دورَ العامل المساعد فيشغله عدد من الممثِّلين: الفلسطينيون في الأراضي الفلسطينية المحتلة وغير المحتلة، وأهل القدس، ومعماريَّتها، والمستعمرون، ومصير الأقوام السابقة التي حاولت السيطرة على القدس، ويشغل دورَ العامل المعارض عددٌ من الممثِّلين أيضاً، هم: القانون الإسرائيلي، وسور القدس، وكاتب التاريخ، والمستعمرون. وهكذا؛ يمكننا رسم النموذج العاملي الأساسي، الذي يحكم العلاقات بين العوامل المختلفة في الشكل التالي كما هو موضَّح في ملحق 07.

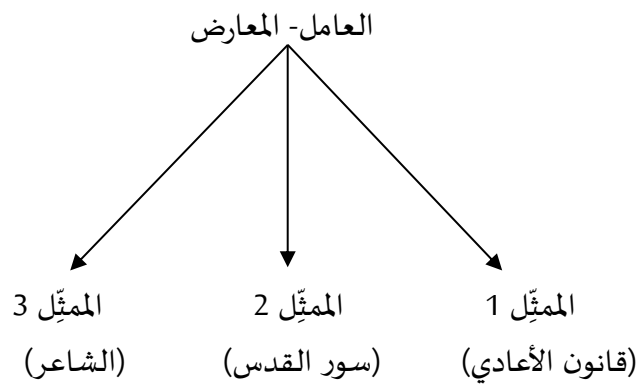
خاتمة؛

يُعَدُّ النموذج العاملي أداةً مهمَّةً لتنظيم أفكار القصيدة، وتوضيح دواخلها، وتنمية المعرفة حولها، وكشف العوامل ودورها في بناء الدلالة الكلية للقصيدة.
وتوصي الدراسة بإجراء بحوث، تُعنى بتبيان النموذج العاملي في قصائد تميم، وغيره من الشعراء المحدثين، وتوصي باستغلال الجهاز المصطلحي لنظرية السيميائية السردية في تحليل النصوص السردية والشعرية المختلفة.

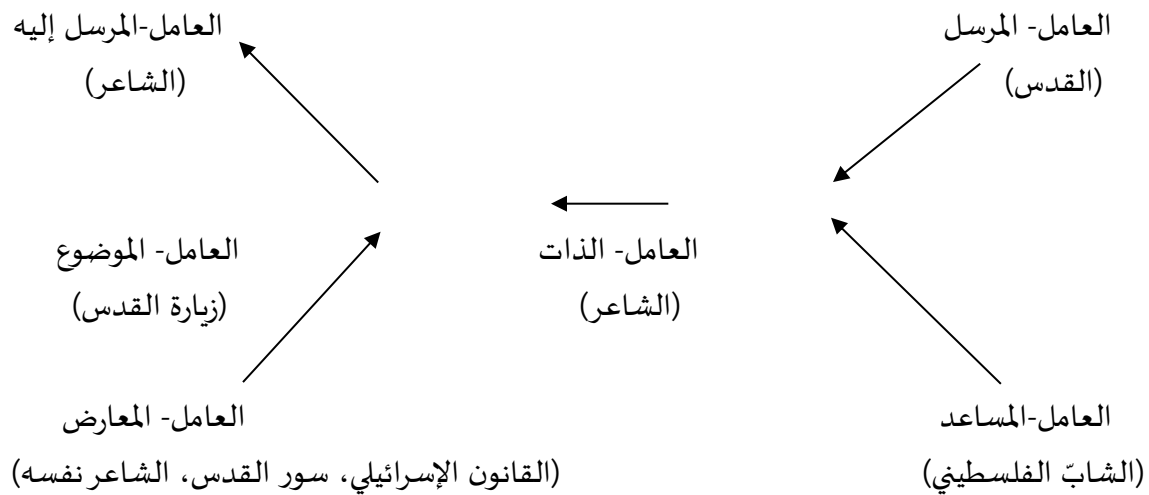
ملحق 01 : النموذج العاملي.



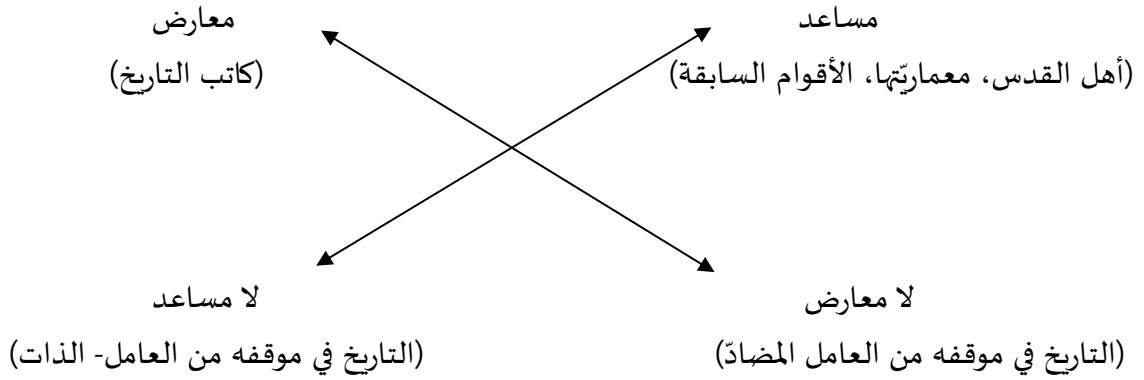
ملحق 02 : العامل- المعارض.



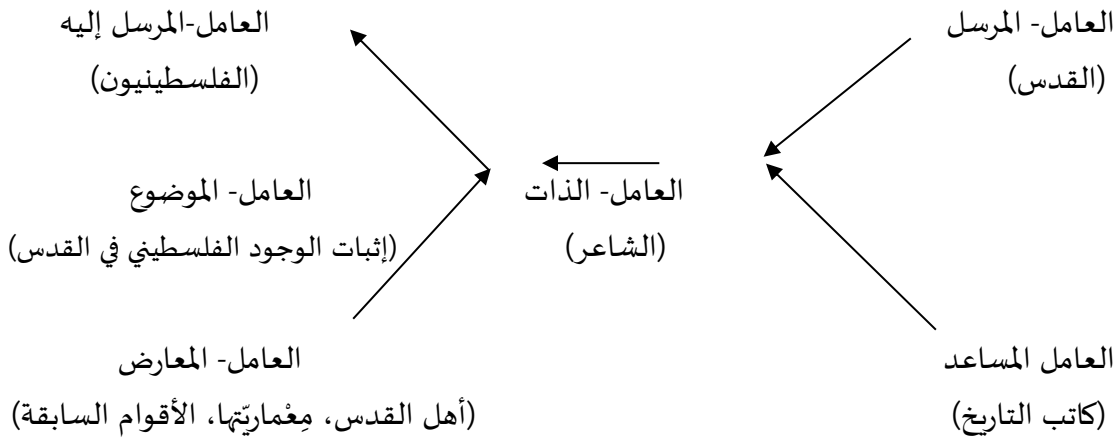
ملحق 03: النموذج العاملي للمقطع السردى الأول.



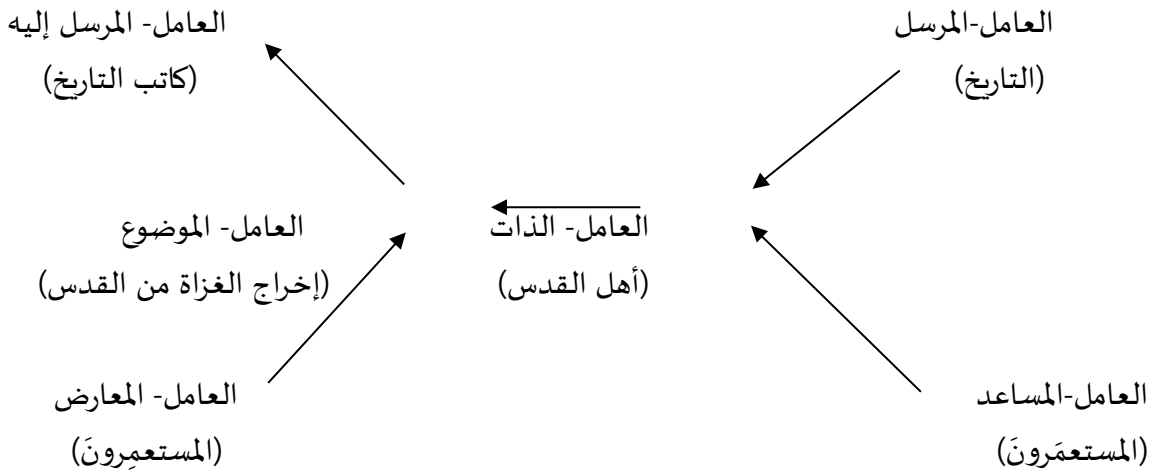
ملحق 04: الموقع العملي للتاريخ.



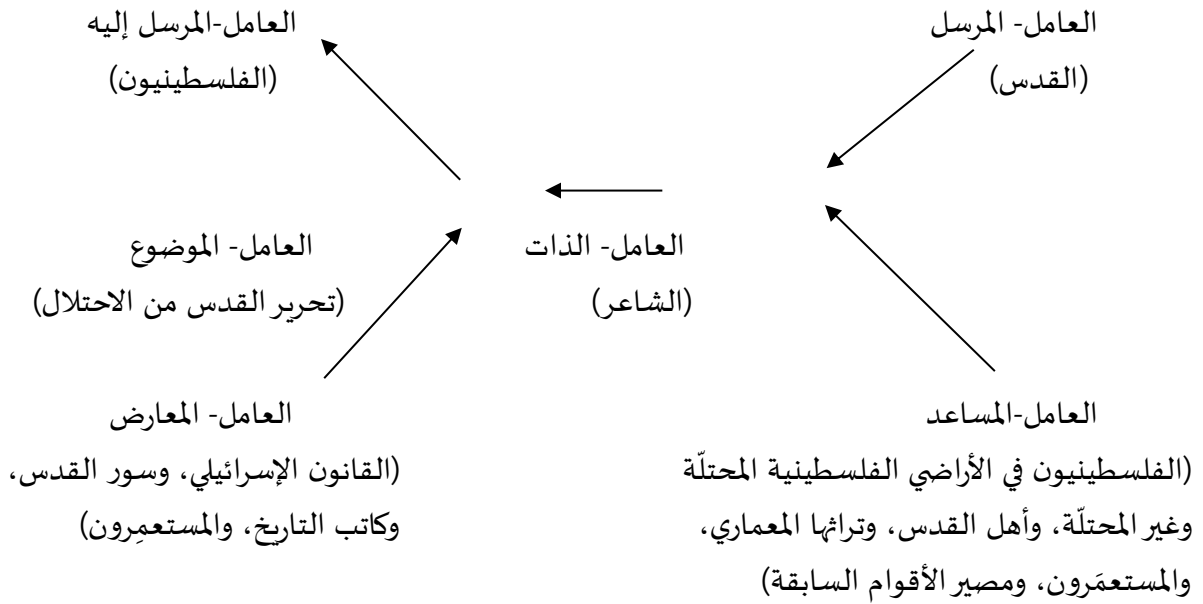
ملحق 05: النموذج العملي للمقطع السردى الثاني.



ملحق 06: النموذج العملي لمقطع الأقوام السابقة.



ملحق 07: النموذج العاملي الأساسي في قصيدة "في القدس".



الهوامش والإحالات:

- 1 انظر: أ. ج. غريماس وجوزيف كورتيس (2020)، السيميائيات القاموس المعقلن في نظرية اللغة، دراسة وترجمة: رشيد بن مالك، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص 620.
- 2 انظر: السابق، ص 688 و689.
- 3 انظر: عبد المجيد نوسي (2002)، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء، ص 206 و207.
- 4 انظر: أ. ج. غريماس (2018)، سيميائيات السرد، ترجمة: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، ص 145.
- 5 رشيد ابن مالك (2000)، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي- إنجليزي- فرنسي، دار الحكمة، ط1، الجزائر، ص 167.
- 6 انظر: أ. ج. غريماس وجوزيف كورتيس، السيميائيات القاموس المعقلن في نظرية اللغة، ص 185.
- 7 انظر: عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، ص 217.
- 8 انظر مثلاً: ريمة بوعمامة وزهيدة خياط (2017)، شعرية الانزياح في قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى -جيجل-، الجزائر. و جهاد ابن حمو، مقارنة أسلوبية لسانية لقصيدة "في القدس"، الخطاب والتواصل، جامعة بلحاح بو شعيب، الجزائر، العدد 2، المجلد 1، ديسمبر 2018. ومحمد رضا مغربي، مشهدة التصوير في شعر المقاومة الفلسطيني، قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي -مقاربة فنية-، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة، الجزائر، العدد 1، المجلد 5، يونيو 2019. وأحمد ملياني، جمالية الصورة الشعرية في قصيدة (في القدس) لتميم البرغوثي -مقاربة أسلوبية-، مجلة الأكاديمية في البحوث للعلوم الاجتماعية، العدد 2، المجلد 3، ديسمبر 2021.
- 9 انظر: جوزيف كورتيس (2007)، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة: جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، ص 102.
- 10 انظر: محمد القاضي وآخرون (2010)، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس، ص 427.

11 انظر:

Harry Yoesoef Pabiona (2021). The Actantial Scheme Of A.J Greimas In Paula Hawkins "The Girl On The Train": Structuralist Approach. Skripsi thesis, Prodi Sastra Inggris, PUTERA BATAM UNIVERSITY, pp. 14- 18.

12 انظر:

Yong Wang and Carl W. Roberts (2005). Actantial analysis Greimas's Structural Approach to the Analysis of Self-Narratives, Montclair State University Digital Commons, Montclair State University, Narrative Inquiry, Vol 15, No 1, p. 53.

13 انظر: سعيد بنكراد (2012)، السيميائيات السردية، دارالحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية، ص 95 و96.

14 انظر: جوزيف كورتيس (2010)، سيميائية اللغة، ترجمة: جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، ص82.

15 انظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 105.

16 انظر: سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 97.

17 انظر: محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، ص 427.

18 انظر: سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 98.

19 انظر:

Sarif Syamsu Rizal (2019). Actantial Models in the Owl and the Pussy-cat: A Narrative Scheme on Poem, LITE: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Budaya, Vol 15, No 1, p. 19.

20 انظر:

S. Marsen, Robert Biddle and James Noble (2003). Use Case Analysis with Narrative Semiotics, Perth, (Publisher: We-B Centrem Joondalup, W.A), p. 5.

21 انظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 109 و110.

22 سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 99.

23 انظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 110 و111.

24 انظر: سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 102.

25 تميم البرغوثي (د. ت)، ديوان في القدس، دار الشروق، (د. ط)، القاهرة، ص 7.

26 السابق، ص 8.

27 انظر:

A. J. Greimas (1987). On Meaning Selected Writing in Semiotic Theory, Tr: Pual J. Perron and Frank H. Jameson, university of Minnestota press, Minneapolis, Minnesota, p. 87.

28 تميم البرغوثي، ديوان في القدس، 7 و8.

29 السابق، ص 8.

30 انظر: مسعود مقروس، النموذج العاملي من منظور السيميائية السردية، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة- آسيا جبار، الجزائر، العدد 18، يونيو 2016، ص 307.

31 تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص 7.

32 هناك آليات صعبة، يفرضها الاحتلال على سكان الضفة العربية للحصول على تصريح زيارة الأماكن المحتلة، تتمثل بدفع رسوم عالية، واستصدار بطاقة (مُغْنِطَة) من مكتب الاحتلال المرصود في الضفة الغربية. وإنَّ عددًا لا بأس به من الطلبات

المقدمة للحصول على التصريح، عادةً، يُرْفَضُ بِحُجَّةٍ أَنْ المتقدِّم إليها مُخَرَّب؛ ولذلك يلجأ بعض الفلسطينيين إلى دخول الأراضي المحتلة عن طريق قنوات التهريب، بطريقة تُعَرِّض حياتهم للخطورة.
33 انظر:

Yong Wang and Carl W. Roberts, Actantial analysis Greimas's structural approach to the analysis of self-narratives, p. 56.

حيث يبيِّن الباحثان أنَّه قد يشغل موقع العامل ممثِّل واحد أو عدَّة ممثِّلين.

34 تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص 12.

35 المقصود بالنمرة: لوحة تسجيل توضع خلف السيارة وفي مقبِّمتها، وتحتوي سلسلة من الأرقام والحروف لغرض تحديد هويَّة السيارة. وأرقام النمرة في السيَّارات الفلسطينية الخاصة تُكْتَب باللون الأخضر على لوحة بيضاء، وتختلف عن اللوحة الصفراء، التي تكون في السيَّارات (الإسرائيلية).

36 تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص 8.

37 السابق، ص 11 و 12.

38 السابق، ص 8.

39 انظر: السابق، ص 9 - 11.

40 السابق، ص 9.

41 السابق، ص 8 و 9.

42 السابق، ص 9 و 11.

43 علينا التمييز بين التاريخ وكاتب التاريخ؛ لكل واحد منهما دور معيَّن.

44 تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص 8. يتلفَّظ التاريخ في القصيدة، وينقل الشاعر ملفوظات التاريخ في قصيدته نقلاً مباشراً، أي بحرفيَّتها:

أَحَسَبْتُ أَنَّ زيارَةً سَتُزِيحُ عن وجهِ المدينة، يا بُيَّيْ،

حجابَ واقِعِها السميكَ لكي ترى فيها هَوالُكَ

في القدسِ كلَّ فتى سَوالُكَ

فالتاريخ يؤكِّد للشاعر أنَّ الزيارة لا تكفي لإثبات أحقية الفلسطيني بالمكان، ويشير في الوقت نفسه إلى أنَّ البقاء في المكان للأقوى، وكأنَّ التاريخ لا يعارض الأقوى، ويتعاطف مع صاحب الحق دون أن يساعده.

45 السابق، ص 11.

46 السابق، ص 12.

47 السابق، ص 11 و 12.

48 انظر: جبرار جينيت وآخرون (1989)، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ترجمة: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، الدار البيضاء، ص 101. حيث يشير إلى أنَّ السارد يتوجَّه إلى المسرود له ليُحَقِّقَ وظيفة التواصل.

49 تميم البرغوثي، ديوان في القدس، ص 12.

50 السابق، ص 12.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

رشيد ابن مالك (2000)، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي- إنجليزي- فرنسي، دار الحكمة، ط1، الجزائر.

- تميم البرغوثي (د. ت)، ديوان في القدس، دار الشروق، (د. ط)، القاهرة.
- محمد القاضي وآخرون (2010)، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، ط1، تونس.
- جهاد ابن حمو، مقارنة أسلوبية لسانية لقصيدة "في القدس"، الخطاب والتواصل، جامعة بلحاح بوشعيب، الجزائر، العدد 2، المجلد 1، ديسمبر 2018.
- سعيد بنكراد (2012)، السيميائيات السردية، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط1، اللاذقية.
- جيرار جينيت وآخرون (1989)، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبثير، ترجمة: ناجي مصطفى، دار الخطابي للطباعة والنشر، ط1، الدار البيضاء.
- ريمة بوعمامة وزهيدة خياط (2017)، شعرية الانزياح في قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، الجزائر.
- أ. ج. غريماس (2018)، سيميائيات السرد، ترجمة: عبد المجيد نوسي، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.
- أ. ج. غريماس وجوزيف كورتيس (2020)، السيميائيات القاموس المعقلن في نظرية اللغة، دراسة وترجمة: رشيد بن مالك، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
- جوزيف كورتيس (2007)، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة: جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت.
- جوزيف كورتيس (2010)، سيميائية اللغة، ترجمة: جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1، بيروت.
- محمد رضا مغربي، مشهدية التصوير في شعر المقاومة الفلسطيني، قصيدة "في القدس" لتميم البرغوثي - مقارنة فنية، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة، الجزائر، العدد 1، المجلد 5، يونيو 2019.
- مسعود مقروس، النموذج العاملي من منظور السيميائية السردية، مجلة منتدى الأستاذ، المدرسة العليا للأساتذة-آسيا جبار، الجزائر، العدد 18، يونيو 2016.
- أحمد ملياني، جمالية الصورة الشعرية في قصيدة (في القدس) لتميم البرغوثي - مقارنة أسلوبية، مجلة الأكاديمية في البحوث للعلوم الاجتماعية، العدد 2، المجلد 3، ديسمبر 2021.
- عبد المجيد نوسي (2002)، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، الدار البيضاء.

قائمة المصادر والمراجع الإنجليزية:

- A. J. Greimas (1987). On Meaning Selected Writing in Semiotic Theory, Tr: Pual J. Perron and Frank H. Jameson, university of Minnesota press, Minneapolis, Minnesota.
- Harry Yoesoef Pabiona (2021). The Actantial Scheme Of A.J Greimas In Paula Hawkins "The Girl On The Train": Structuralist Approach. Skripsi thesis, Prodi Sastra Inggris, PUTERA BATAM UNIVERSITY.
- S. Marsen, Robert Biddle and James Noble (2003). Use Case Analysis with Narrative Semiotics, Perth, (Publisher: We-B Centrem Joondalup, W.A).
- Sarif Syamsu Rizal (2019). Actantial Models in the Owl and the Pussy-cat: A Narrative Scheme on Poem, LITE: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Budaya, Vol 15, No 1.
- Yong Wang and Carl W. Roberts (2005). Actantial analysis Greimas's Structural Approach to the Analysis of Self-Narratives, Montclair State University Digital Commons, Montclair State University, Narrative Inquiry, Vol 15, No 1.